جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 48 / حزيران 2026

الصمت وتحويل البنية السرديّة في القصص القرآنيّ

Silence and the transformation of the narrative structure in Qur'anic stories

فاطمة ضياء علاوي
Fatima Diaa Alawi
أ.د سعيد حميد كاظم
Prof. Dr. Saeed Hameed Kazem

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Kerbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الصمت، الدلالة، السياق، البنية، السرد.

Key words: Silence, Significance, Context, Structure, Narrative.

الملخص:

يتناول هذا البحث الصمت بوصفه عنصرًا تعبيرًا فعالًا ضمن العملية السردية في القصص القرآنيّ، وكونه يسهم في بناء المعنى في البنية السرديّة، ويهدف هذا البحث الموسوم (الصمت و تحويل البنية السردية في القصص القرآنيّ) إلى الكشف عن الصمت في القصص القرآني و بيان دوره في تحويل عناصر السرد (الشخصية، الزمان، المكان) و تغيير مجرى الاحداث، وقد اعتمدت الباحثة في هذا البحث على قراءة نصوص القصص القرآنيّ قراءة سرديّة موضحة من خلال ذلك أهمية الصمت ودوره عبّر تقنيات مختلفة (الحذف، والإيجاز، الوقفات الحوارية)، مما يضفي ذلك على النصّ جمالًا ورونقًا.

Abstract:

This research deals with silence as an effective expressive element within the narrative process in Qur'anic stories, and as it contributes to building meaning in the narrative structure. This research, entitled (Silence and the Transformation of the Narrative Structure in Qur'anic Stories), aims to reveal silence in Qur'anic stories and explain its role in transforming the elements of the narrative (character, time, place) and changing the course of events. The researcher in this research relied on reading the texts of Qur'anic stories in a narrative reading, clarifying through this the importance of silence and its role through different techniques (deletion, brevity, dialogue pauses), which gives the text beauty and splendor.

المقدمة:

يشكّل الصمت ظاهرةً من ظواهر التعبير، إذ ان الصمت ليس مجرد الانقطاع عن الكلام، بل هو يحمل في حواياه طاقة دلالية مخزونة تتوارى خلف الكلام الظاهري، ويشكّل بنية ايحائية تتخلّل النصوص السردية في القصص القرآنيّ، ويعمل على توسيع و تحديد اتجاه القراءة، ونلاحظ ان البنية السرديّة هي نظامًا متكاملًا يقوم على تنظيم الاحداث والسيطرة على الزمن، وبذلك يظهر ان للصمت دورًا كبيرًا وفعّالًا في عناصر البنية السرديّة، إذ يسهم الصمت في توجيه مجرى الاحداث، وكذلك يعمل على تحويل العلاقات بين العناصر السرديّة من خلال الحذف والايجاز والوقفات الحوارية.

وعليه، فإنَ هذا المبحث يسعى لاكتشاف الصمت في البنية السردية من خلال محاور هذه المحاور:

المحور الأول: مكونات البنية السرية

أذن، البنية السردية، هي أنّ يتمحور مفهوم البناء في الآداب في ما يتعلق بإخراج العناصر والوثائق والشخصيات من دائرة الحياة و قوانينها، و ادراجها في بنية أخرى تحكمها قوانين آخرى، هو قانون الفن ومبادئ[1].

فإنَّ (البنية السردية عند فوستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارت تعنى التعاقب و المنطق او التتابع والسببية او الزمان و المنطق في النص السردي، وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب احد العناصر الزمانية او المكانية على الآخر)[2]

ويرى الشكلانيون الروس إنّ تحويل و نقل الأشياء والأحداث من مستوى الحياة الطبيعي إلى مستوى الفنّ، كأن يكون شعريًا مستند على المجاز و الشكل الخيالي و الاستعارة، أو أنّ يكون سرديًا يستند على الحوار والكون الخيالي الدال، و هذا يوضح نظرة الشكلانيّين إلى البنية، فهم ينظرون إلى البنية الداخلية للنصّ السرديّ، وتُعدّ هذه البنية كأنها شكل مكتمل في بنية النصّ، وهو لا يمثّل مجموعة من الأسس والقواعد، بل يمثّل شكلاً مرناً يولد من عنصرين مختلفين هما: تحديد نوع المادة الأساسية لكل بنية، و بعد ذلك معالجتها معالجة فنية في داخل النصّ السرديّ[3].

تتكون البنيّة السرديّة، من:

- السّارد.
- المسّرود.
- المسرود له[4].

السّارد: هو شخصية يتجسّد خلف صوت ما، وليس من الضروري أن يكون له اسم محدّد، إذ يقوم بسرد الأحداث و الوقائع للقارئ[5].

المسرود: و هو كل ما يفصح عنه السارد، حيث يتشكّل على هيئة مجموعة من الوقائع والأحداث و يرتبط بعنصر الشخصية، إذ يكون ضمن إطار الزمان والمكان [6].

المسّرود له: هو الشخص الذي يستقبل ما يبعثه السّارد، ولا توجد أهمية إذا كان شخصًا معروفًا أم مجهولًا، إنمّا تكمن الأهمية في دوره داخل البنية السردية، و علاقته بالسارد والمسرود، حيث وجوده يكون علاقة تفاعلية مع عناصر البنية السردية، و غيابه يقلل من وضوح النصّ[7].

وفي القصص القرآني يكون السارد الله –سبحانه وتعالى –يحرك المسرود ضمن وعي مسبق وفق مشيئته، وطبقا لسابق علمه لأنه عليم حكيم، ولأن هذا السرد ذو منبع إلهي لا يمكن أن يكون عرضة لمنطق المفاجأة، وأن المسرود فيه حتما سوف يشير إلى وقائع تجسد بسرديتها الموضوع والفكرة المنسجمة مع روح العقيدة الإسلامية[8].

كما في قوله تعالى: (وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا () كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا () وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا)[9]

يوضّح النصّ القرآني قصة صاحب الجنتين، وبين أنّ الخطاب الإلهي هو السارد الذي يسرد أحداث القصة ويقوم بالكشف عن الأخبار الداخلية والنفسية لصاحب الجنتين ويكون المسيطر على زمن القصة ويقوم بوصف المشهد على نحو واضح، أما المسرود فهو الحوار الذي يسرد الأحداث و يبين من خلاله مظهر الجنة و الأفكار الداخلية الصامتة لصاحب الجنتين؛ إذ تعكس هذه الأفكار الصامتة غرور صاحب الجنتين وتكبره، أما المسرود له في داخل القصة هو النبي محمد (ص)، فيقول الله تعالى له ان يضرب مثلًا للكافرين عن رجلين رزقهما الله بساتين مليئة بالكروم و النخل و جعل الله تعالى بين هذه البساتين زرعًا، وبين هذه البساتين نهرًا جارياً، وصاحب هذين الجنتين يحاور صاحبه الذي لا يملك شيئًا، و يقول له: أنا اعز عشيرة وأكثر مالٍ منك وهذه أمنية للإنسان السيء الخلق[10]؛

إذ أنّ رزق الإنسان ونسبه هو من عند الله، وليس من صنع الإنسان ليتفاخر به، واكتفى صاحبه بالصمت الذي اطال الحوار لمدة وجيزة من الزمن،وخارج القصة هو القارئ لينقل له العبرة والموعظة من القصة؛ إذ ان غرور الإنسان وتكبره بسبب ثروته لا يحميه من العذاب الإلهي فالملك لله تعالى وحده، و يظهر للصمت دور فعال في هذا المشهد؛ إذ اكتفى صاحب الجنتين بالصمت بعد تحذير صاحبه وهذا بسبب عجزه.

و يتشكّل المبنى السرديّ من عناصر ثابتة واساسيّة، حيث لا يمكن البناء السرديّ من غيرها، وتكون بمواقع ثابتة لا يمكن التلاعب بها و يرجع ترتيبها و تنظيمها إلى مخيلة الكاتب، و طريقته التي يستند عليها في السرد[11].

و عناصر البنيّة السردية، هي:

- الشخصية.
- الزمان.
- المكان[12].

المحور الثاني: الصمت و تحويل بنية الشخصية

الشخصية:

عند رولاند بارت هي (نتاج عمل تأليفي)[13].

إذ تتمثّل هويتها السرديّة من خلال الأوصاف والخصائص المتناثرة في النصّ، وتعتمد على اسم علم يكون ظهوره في الحكي على نحو متكرر.

والشخصية (كائن موهوب بصفات بشرية و ملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقًا لأهمية النصّ) ....)[14]

وتُعدّ الشخصية في السرد دليلًا له جانبان، جانب الدال، والجانب الآخر مدلول، إذ تمثّل الشخصية دال، لأنها تضمن أسماء عديدّة تختصر هويتها، و تكون الشخصية مدلول، لأنها عبارة عن مجموع من الخطاب تكون على هيئة جُمِل موزعة في النصّ أو من خلال الأقوال، السلوك،و تتضّح ملامح الشخصية عند بلوغ النص السرديّ نهايته [15].

وقد قدم غريماس إحاطة جديدة للشخصية في السرد،من خلال تمييزه بين العامل والممثل، وهو ما يطلق عليه بالشخصية المجردة، وأنّ الشخصية غير ملزمة ان تكون شخصاً واحداً، حيث في اعتقاد غريماس أنّ من الممكن أن يكون ممثّلًا بعدّة ممثّلين، كما أنّ غير ضروري ان يصبح العاملُ شخصًا ممثّلًا، إذ من الممكن ان يصبح شي جماد او كائن غير بشري او يكون كفكرة مجردة ... إلخ، إذ أنّ غريماس يميز بين مستويين في الشخصية السرديّة[16].

- المستوى العاملي: تتبنى فيه الشخصية مفهومًا عامًا شاملاً، يكون بؤرة اهتمامه بالأدوار والأفعال، دون التركيز على الأفعال الفردية وخصائصها او الذوات المنجزة لها[17].

•المستوى المُمثّلي: تتبنى فيه الشخصية هوية فرد يعمل بدور مّا في السرد، فهو شخص مؤثر في العملية السرديّة، يشترك مع غيره في التركيز على دور عاملي واحد، أو قد تكون عدّة أدوار عاملية[18].

والشخصيات في السرد تتنوّع و تختلف باختلاف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، كاختلاف الأهواء و المذاهب والحضارات، التي لا يوجد حد لاختلافها و تنوعها[19].

وتُعدّ الشخصية في السرد عنصرًا أساسيًا و كائنًا حيًا، إذ تدرس من حيث أنّ لها وجودًا فيزيقيًا و حضورًا محسوسًا، فيعمل الكاتب على وصف ملامحها و هيئتها و صوتها و ملابسها و أهواؤها و عمرها و سعادتها؛ وذلك لأنها لها دور أساسي في العمل السرديّ الذي يكتبه الكاتب، و يعود ذلك الاهتمام برسم و بناء الشخصية، لانها تخضع الى التأثير التاريخيّ والاجتماعي من جهة، والى سيطرة الأيديولوجيا من جهة أخرى[20].

وأنّ الشخصية السرديّة عند بعض النقاد الفرنسيين المحدثين؛ (مثلها مثل الشخصية السينمائية؛ أو المسرحية؛ لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تنتمي إليه: بما فيه من احياء و أشياء. أنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل؛ بل إنها مرتبطة بمنظومة، و بواسطتها، هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها)[21]، يؤكد هذا الرأي أهمية السياق في السرد، حيث يرى إنّ الشخصية لا تنفصل عن العالم الذي تنتمي له، و لا تمثّل كياناً مستقلاً بذاتها، بل تتفاعل مع محيطها على نحو تام، سواء كانت احداث او شخصيات أخر.

وقد تعدّدت أنواع الشخصية في السرد القرآني، فمنهم من صنفها إلى شخصيات بشرية، نحو:

• الشخصية الفردية: (أنّ الشخصيات في النوع الواحد قد تختلف و تتغير؛ حتى الأنبياء تنوعت شخصياتهم؛ فلا تستوي شخصية هارون و شخصية موسى،لكن الثوابت عندهم واحدة؛ فكلهم بشر، يتحلون بالصدق والأمانة في التبليغ والذكاء)[22]

نحو قوله تعالى:(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) [23]

تنقل لنا الاية الكريمة أخبار سابقة، وهي سخرية القوم الكافرين من نبي الله نوح (ع)، حيث تظهر هذه الاية نوع من أنواع الصّمت، وهو صّمت الحكمة، إذ كان صمت النبي نوح (ع) وعدم رده على نحو تلفظي على سخرية قومه، بل كان جوابه فعلًا، وهو صنع الفلك، حيث يكون هذا الفعل دلالة على ضبط النفس ووعي النبي نوح (ع) وصبره، وتروي لنا ما حدث على نبي الله نوح (ع) من سخرية وايذاء من قبل قومه ، وقيام مجموعة منهم بالاستهزاء في صنعه للسفينة، وسعة صدره وتحمله لاستمرار الدعوة الربانية، وذلك ليقيم عليهم الحجة من دون أنّ يتراجع او يفشل [24]. إذ يعمل الصّمت على تحويل شخصية النبي نوح (ع) من شخصية مجادلة ومتنازعة إلى شخصية عملية تخضع لأوامر الله تعالى، إذ يكون هذا التحول عبر صمت الفعل.

ومن الشخصيات الفردية، شخصية المرأة فتكون مختلفة؛ فمنهن ملائكة،و منهن شياطين، كما نجد أنّ شخصية مريم بنت عمران (عليها السلام) تتواصل معها الملائكة، وغيرها من الشخصيات التي وردت في القرآن[25].

• الشخصية الاجتماعية او الجمعية: وهي مجموعة من البشر، مثل: بني اسرائيل، ونسوة المدينة في قصة يوسف، و إخوة يوسف وأقوام الأنبياء وغيرهم من الشخصيات[26].

وشخصيات غير بشرية تصدر عنها افعال وادوار إيجابية او قد تكون سلبية، مثل: الملائكة في قصة إبراهيم، وابليس في قصة آدم و غيرها[27].

و هناك من قسم الشخصيات في السرد القرآني الى شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية

كما في قوله تعالى: (وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[28]

في النصّ القرآني دعاء نبي الله يونس (ع) عندما كان في بطن الحوت كان دعاءه خفياً في الظلمات، وفي هذه القصة توجد شخصية رئيسية تتمحور حولها الأحداث وهي شخصية نبي الله يونس (ع)؛ إذ دعا ربه خفية وذلك يمثل الانعزال لشخصية نبي الله يونس (ع) وحزنه وانكساره وهو في بطن الحوت؛ إذ كان دعاوءه بصمت في الظلمات معترفًا بذنبه تائبًا عن خطيئتهِ، يقول: ما صنعت من شيء فلم اعبد غيرك حين عصيتك[29]، أما الشخصية الثانوية التي تسهم في سير الأحداث هو الحوت شخصية غير بشرية في القصة الذي ابتلع نبي الله يونس (ع) بأمر من الله تعالى، وهذه الشخصية تمثّل قوة كبيرة لتحيط بالشخصية الرئيسية في القصة، ويمثّل الصمت في هذه القصة أداة سردية تبرز أهمية الدعاء بين العبد وربه، وكذلك يمهد للاستجابة الإلهية للدعاء.

المحور الثالث: الصمت و تحويل بنية الزمن

الزمن:

(إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان و ظواهر الطبيعة و حوادثها وليس العكس، إنه نسبي حسي، تتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه)[30]

الزمن السرديّ لا يُعدّ زمنًا حقيقيًا، بل هو زمن يستعمل فيه تقنيات مختلفة، كالحذف والتكثيف و القفز، ليتعدى الترتيب المنطقي للزمن الحقيقي الموضوعي، إذ يتميز هذا الزمن بالمرونة، وفيه يحرر ويخرج الكاتب من القيود المفروضة عليه، فالكاتب هو المنشأ لزمن القصة،و الذي يرتب البنية السرديّة وفق ما تتطلب من تلخيص او حذف بعض الفقرات او تطويل شديد، وذلك يعود إلى معطيات النص[31]

يُعدّ الزمن (المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية على نحو عام، لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، و لا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث و الوقائع المروية لتوال زمني، وإنما لكونها بالإضافة لهذا وذاك تداخلًا، وتفاعلًا بين مستويات زمنية متعددة و مختلفة منها ما هو خارجي ومنها ماهو داخلي)[32].

والزمن في القصص القرآني يكون اشبه باليد الحاملة للوعاء[33]، فهو ينظم ويرتب مجرى الاحداث، ليكون كل حدث في موقعه المناسب داخل بنية السرد.

كما في قوله تعالى: (وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ)[34]

النصّ القرآني يوضّح لنا حال إخوة يوسف عندما جاءوا إلى أبيهم بعد أنّ ألقوا يوسف في غيابة الجب[35]، واخبروا أباهم بأخبار لا صحة لها و صمتوا عن قول الحقيقة واكتفوا بالبكاء و جاء الصمت في هذا المشهد صمت خبري، إخوة يوسف صمتوا عن قول ما فعلوا باخوهم يوسف وجاءوا وهم يبكون للتغطية على جريمتهم، إذ جاء صمتهم مصحوباً بالبكاء و يتوارى خلف هذا الصمت اكاذيب كثيرة، و كانوا يبكون ليقنعوا أباهم بقولهم، وقد كشف النصّ القرآني عن زمن قولهم الأكاذيب لأبيهم و هو في وقت العشاء؛ أيْ: ليلًا في الظلام و ذلك ليتستروا في الظلام و

حتى لا تفضحهم وجوههم، فجاء الزمان ظرف للتغطية والكتمان على جريمتهم، وليلبسوا الأمر على أبيهم فيصدقهم فيما يقولون و لا يكذبهم[36].

وأنّ تتطابق توالي الوقائع والأحداث في السرد غير ضروري مع الترتيب الاعتيادي للأحداث، لذا فإن الأحداث التي تجري في زمن معين، من الضروري ان تدرج و ترتب وفق البناء السرديّ على نحو متتابع، لان طبيعة الكتابة تتطلب ذلك، و بمّا أنّ السارد لا يتمكن من أنّ يروي عددًا من الأحداث في وقت واحد، لذا فإن التوافق بين زمن السرد، وزمن القصة المروية لا وجود له إلاّ في القصص القصيرة [37].

و يتجلى الفرق بين زمن القصة، وزمن السرد، في أنّ زمن القصة يكون تحت سيطرة التتابع و التوالي المنطقي للأحداث و الوقائع، أمّا زمن السرد، فهو لا يخضع او يتقيد بهذا التتابع المنطقي[38].

وقد قدم جيرار جنيت تقنيات سرديّة و حكائية يُدرس من خلالها الإيقاع الزمني.

• الخُلاصة: تستند الخلاصة على سرد الوقائع، التي حدثت في سنوات أو اشهر أو ساعات، و تلخيص هذه الأحداث في ألفاظ قليلة من غير ذكر التفاصيل[39].

• الاستراحة: هي توقفات ينتجها السارد في السرد الروائي، لاعتماده على الوصف، إذ يمثّل الوصف توقف في إيقاع الزمن و حركته [40]،و(إنّ الوصف لا يحدد أبدًا استراحة أو انقطاعًا في القصة، أو بحسب التعبير التقليدي، انقطاعًا في الفعل. إن الحكي البروستي بالفعل، لم يحدث فيه أنْ توقّف عند شيء ما أو مشهد ما دون أن يكون هذا التوقف راجعًا إلى توقف تأملي للبطل نفسه....)[41]، و يكون التحويل من سرد الأحداث إلى الوصف، من خلال الوقفات الصامتة التي تسهم في إبطاء سرعة السرد[42].

• القطع: يعمّد الروائيون في كثير من الأوقات إلى إسقاط جزء من القصة من غير ذكر ما يتعلق بها من إشارة، و يقتصر على قول (مضت سنتان) ....الخ، وهذا ما يسمى بالقطع، وقد يكون القطع بوقت محدّد او يكون بوقت غير محدّد، و يمثّل القطع اداة رئيسية في السرد لأنه يعمل على حذف التفاصيل الكثيرة المتعلقة في الرواية[43].

• المشهد: هو الجزء الحواري الذي يكون في السرد، إذ يمثّل بشكل عام الوقت التي يتطابق فيه زمن السرد مع زمن القصة من حيث المدة الزمنية،ويرى جيرار جنيت أنّ من الضروري الانتباه إلى أنّ الخطاب الواقعي الذي يجري بين عدّة أشخاص، ممكن أنّ يكون بطيئًا أو سريعًا، وذلك يعود إلى الظروف المحيطة بهم، و يجب أيضًا أخذ لحظات الصمت والتكرار بعين الاعتبار؛لأنها تميز بين زمن حوار السرد، وزمن خطاب القصة[44].

يرى بعض نقاد السرد انه:(عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول إن الراوي يُولّد مفارقات سرديّة)[45]، حيث تمثّل المفارقة الزمنية (اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لاتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن أنّ تكون " استرجاعًا" عودة إلى الوراء، أو "استباقًا")[46].

الصمّت السرديّ يظهر من خلال الحذف و الإسقاط، الذي يمثّل اداة لتسريع السرد من خلال ازالة الزمن الميت من القصة و التنقل في الأحداث و الوقائع، بذكر إشارة تدل عليه، أو عدم ذكرها،وقد ميز جان ريكاردو، بين الحذف المتعلق بالقصة فقط، والحذف المتعلق بالقصة والسرد معًا، حيث يعد الحذف الأول هو نوع من الانتقال في مراحل زمنيّة معينة والسكوت على حوادثها، أما الحذف الآخر، يكون الانتقال من فصل إلى فصل آخر، إذ

يحدث ثغرة زمنية في القصة، و يرى ريكاردو أنّ البياض الذي يكون في نهاية الفصول، ليس مجرد تسريع، و إنما يمثّل وقفًا للسرد و تباطؤاً لحركته [47].

و للزمن تقنيات و ركائز يستند عليها في السرد وهي:

-الاسترجاع:

هو (مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة او وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة، أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع)[48]

وقد ذكرت أنواع مختلفة من الاسترجاع.

•استرجاع خارجي: هو العودة إلى الزمن السابق بالسرد الذي يكون خارج الرواية.

• استرجاع داخلي: هو العودة الى الزمن الماضي بالسرد، الذي يكون بداية الرواية.

• استرجاع مزجي: يقوم هذا النوع بمزج و جمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي.

وهذه الأنواع الثلاثة من الاسترجاع تجسد عنصرًا أساسيًا في النصوص السرديّة، لما تمتلك من تقنيات خاصة و مميزة تتنوع و تختلف من رواية إلى رواية أخرى، والغرض الأساسي من الاسترجاع، هو ملئ الفراغات الموجودة في النصّ، حيث يسهم ذلك في فهم واستيعاب الإحداث[49].

كما في قوله تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّاۖ)[50]

في الاية الكريمة خطاب نبي الله يوسف مع أبيه نبي الله يعقوب (عليهما السلام) عن الرؤيا التي رآها في صغره، فقال لأبيه: يا ابتِ إنّ رؤياي قد تحققت عندما سجدتم أنتَ وامي و اخوتي لي، وهذه الرؤيا كانت قبل مكيدة الإخوة ليوسف (ع)، فقد حققها الله تعالى، إذ اختلف العلماء فيما بينهم عن المدة التي كانت بين الرؤيا وتحقيقها، فبعضهم قال إنها كانت أربعين سنة و البعض الآخر قال إنها ثمانون سنة[51]؛ وكلمة من قبل هو استرجاع سردي إلى احداث سابقة تربط نهاية القصة مع بدايتها؛ إذ كان زمن الرؤيا في الصغر وعند الكبر تحققت و هذا يمثّل استرجاع واضح و صريح ونقطة انتقال في سرد القصة من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي، ويتجلى الصمت في هذا النصّ القرآني في صمت نبي الله يوسف (ع) عن تفسير رؤياه لسنوات طويلة وكان هذا الصمت يمهد لحادثة عظيمة؛ إذ حملت هذه الرؤيا مستقبل نبي الله يوسف و الصمت عنها جعلها تكتمل و تتحقق مع مرور الزمن.

و يلجأ الكاتب إلى استخدام أسلوب الاسترجاع الخارجي، حين عودته إلى شخصيات قد ظهرت في مقدمة الرواية على نحو موجز، ولم يعرض او يقدم خلفيتها الاجتماعية والثقافية،و يستخدم أيضًا حينما تختفي شخصية معينة وتعاود الظهور مرة أخرى، و يريد الكاتب أنّ يوضح للقارئ ما حدث لها أثناء الغياب؛أمّا الاسترجاع الداخلي يلجأ له الكاتب عند تنظيم و معالجة الأحداث في الرواية، و حين يستلزم على الكاتب العودة إلى الخلف ليرافق الشخصية ثانية وترك الشخصية الأولى[52].

-الاستباق:

تُعدّ هذه الظاهرة من الظواهر القليلة الحدوث في الرواية الحقيقية الواقعية و في السرد الاعتيادي، إذ تتصل هذه الظاهرة بمّا يقوله تدوروف (عقدة القدر المكتوب)، حيث تتعارض هذه الظاهرة مع فكرة الإثارة و التشويق الكامنة في النصوص السرديّة، التي تمثل العمود الفقري لها [53]،(أنّ الراوي يحكي قصة حياته حينما تقترب من الانتهاء و يعلم ما وقع، قبل و بعد، لحظة بداية القص و يستطيع الإشارة إلى الحوادث اللاحقة دون إخلال بمنطقية النصّ و منطقية التسلسل الزمني)[54].

ويرى حسن بحراوي أنّ السرد الاستشرافي هو بديل و نظير الاستباق، ليعبّر على كل جزء سردي يروي وقائع واحداث سابقة عن أوانها او ممكن حدوثها [55].

و يرى جيرار جنيت أنّ (مصطلح استباق يدل على كل حركة سردية تقوم على أن يُروى حدث لاحق أو يُذكر مقدما، ويدل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، ونحتفظ بمصطلح المفارقة الزمنية – الذي هو مصطلح عام – للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين)[56]

كما في قوله تعالى: (قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)[57]

في الاية الكريمة خطاب العبد الصالح مع نبي الله موسى (عليه السلام) عندما طلب نبي الله موسى ان يرافقه فقال له انك لا تستطيع التحمل والصبر لما سوف تشاهده، لأني اعمل أعمالاً لا تعلم عنها إلا ظاهرها، فلا تستطيع الصبر على ما تشاهده من الأعمال[58] ، وهنا استباق واضح للحدث فالعبد الصالح اعلن النتيجة قبل وقوع الأحداث؛ إذ صمت العبد عن طبيعة علمه بالأحداث القادمة و اكتفى بأطلاق حكم عليه وهو عدم الصبر، وأنّ هذا الصمت يمهد لسلسلة طويلة من احداث قادمة.

المحور الرابع: الصمت وتحويل بنية الفضاء المكاني

المكان:

عند لوتمان:(هو مجموعة من الأشياء المتجانسة " من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ..." تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية مثل الاتصال، المسافة)[59]، و قد (احتل المكان مكانة مهمّة في السرد الروائي، ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن ان تؤدي دورها في الفراغ دون مكان، ومن هنا تأتي أهميّة المكان، ليس كخلفية للأحداث فحسب، بل كعنصر حكائي قائم بذاته،إلى جانب العناصر الفنية الأخرى المكوّنة للسرد الروائي)[60]

و يشير لوتمان إلى أنّ الصفات المكانية تتجلّى في الشكل الاجتماعي و السياسي والديني، بنسب مختلفة، احيانًا يكون في شكل تماثل وتقابل كما في،(السماء، والأرض) و احيانًا يكون كنوع من أنواع التسلسل الاجتماعي والسياسي عندما يحدث تناقض بين الطبقات (العليا، والدنيا)، و احيانًا أخرى يحدث تقابل بين (اليمين، واليسار) عندما تكون في صورة الصفة الإطلاقية، و جميع هذه الصفات تترتب في داخل أشكال للعالم، حيث تشكلها خصائص مكانية بارزة، و تعرض رؤية ايدولوجيا متكاملة للشكل الثقافي المعطى[61].

يمثّل المكان عنصرًا مهمًا في السرد، إذ تنمو بينه وبين الشخصية علاقة تفاعلية و متبادلة التأثير، حيث يؤثر كل عنصر على العنصر الآخر، و في هذا الصدد، ينطلق اتجاه يقول بالتوافق والتطابق بين الشخصية والفضاء، حيث

يجعل من المكان[62] (تعبيرات مجازية عن الشخصية: إن بيت الإنسان امتداد له، فإذا وصف البيت فقد وصفت الإنسان)[63].

أنّ العناية الفائقة بـ(المكان) تتمثّل في وصف المكان، لأنه يجسد خلفية الأحداث السرديّة و الهيكل العام الذي يتضمنها، إذ يُعدّ جزءًا فاعلًا و حيويًا في الشخصية السرديّة، يستفيد منها و يضيف لها، إذ أنّ الشخصية التي تنمو و تنشأ في الجبل يشكّلها بطابعه الخاص، فيكون اثره واضح في طباع السكان و افعالهم، والشخصية التي تنشأ في المدينة تضيف لها المدينة طابع آخر، حيث يظهر ذلك في افعالهم ايضًا، و تكون العلاقة بين المكان والشخصية، علاقة تفاعلية متبادلة، فالمكان يؤثر في السكان بشكل كبير، والسكان أيضًا يؤثرون في المكان[64].

ويتمثّل المكان في القصص القرآني كأنه وعاء حامل للأحداث [65] فهو سياق يحدّد الوقائع و يحكمها.

كما في قوله تعالى: (إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا)[66]

يخبرنا النصّ القرآني عن مجموعة من الفتية هربوا من قومهم و التجأوا إلى الكهف، و يذكر ان هؤلاء الفتية كانوا على دين عيسى (عليه السلام) وكان ملكهم يعبد الأصنام؛ إذ اجبرهم على عبادة الأصنام وترك دينهم، فهربوا و فروا بدينهم و لجؤوا إلى الكهف[67]، فالكهف مكاناً مفتوحاً وكان للفتية مصدراً للأمان و الاستقرار للحماية من قومهم، بعد ان كانوا مع قومهم خائفين غير مستقرين فلجؤوا إلى الكهف لحماية انفسهم و دينهم، فالمكان يمثّل عنصر فعال يقدم الحماية و الاستقرار لهؤلاء الفتية، ويتجلى الصمت كعنصر حيوي يتمحور حوله النصّ في عدم ذكر مكان الكهف و كذلك الصمت عن ذكر تفاصيل المكان الذي سكنه الفتية، وذلك يسهم في شد انتباه القارئ إلى طبيعة المكان الذي يعيش فيه هؤلاء الفتية المؤمنون وتتكون لدى القارئ صورة ذهنية عن المكان الذي لجأ اليه الفتية و مواجهتهم للظلم.

و تعدّدت تسميات المكان بالنسبة للنقاد، حيث اقتصر النقاد الكلاسيّون على استخدام كلمة مكان، لتدل على كل أصناف المكان، وأطلق عليه الفرنسيون كلمة فراغ، وأنّ توسع (مكان، فراغ) لم ينل رضا النقاد الإنجليز، واضافوا مفردة (بقعة) لتدل على المكان الذي تقع فيه الأحداث، أمّا بالنسبة للنقاد المحدثين فقد استخدموا ما تواجه مفردة الموقع (المكان، الفراغ) لتدل على مرحلتين متنوعتين للبعد المكاني: احدهما يتركز فيه مكان الحدث ويكون محدداً، أمّا الآخر فيكون متّسعًا و يدل على حيز و فراغ متّسع تتضح من خلاله الأحداث [68].

إنّ تصوير المكان في السرد يختلف بشكل تام عن تصوير الزمن في السرد، إذ يُعدّ المكان السياق الذي تقع فيه الأحداث، أمّا الزمن فيتجسد في الأحداث نفسها، و يُعدّ الزمن المسلك الذي تجري عليه الأحداث، أمّا المكان فهو الذي يظهر على هذا المسلك و يرافقه و يحتويه، فهو يمثّل الهيكل الذي تنمو فيه الأحداث، ويتصل الزمن بالإدراك النفسي، أمّا المكان فيتصل بالإدراك الحسي، وقد يسقط الوعي النفسي على الأشياء المحسوسة،لاكتشافها والدلالة عليها[69].

وقد قسم حسن بحراوي المكان، إلى أماكن إقامة وأماكن انتقال، و يرى ان أماكن الإقامة تكون نوعين، أماكن إقامة اختيارية، وأماكن إقامة اجبارية[70]، ويشير الى أنّ فضاء البيوت يعد إقامة اختيارية، فالبيوت والمنازل تمثّل شكلاً مناسب لدراسة الحياة الطبيعية و التآلف بين الشخصيات، لان بيت الإنسان استمرارية له [71]، وأنّ الإقامة الإجباريّة

تتمثّل في فضاء السجن، و هو مكان لإقامة الشخصيات، خلال مدة زمنية محدّدة، إقامة قسرية تتضمن شروطاً عقابية صارمة،إذ يجسد نقطة تحول من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي، بمّا يحويه هذا التحول من نقل في القيم و التقاليد و المحضورات التي تثقل كاهله[72].

كما في قوله تعالى:(فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)[73]

في هذا المشهد العظيم من قصة النبي موسى يظهر الصّمت قبل حدوث المعجزة وهي شق البحر وأثناء حدوث المعجزة، فصّمت الناس يدل على دهشتهم و ذهولهم لما حدث أمامهم من معجزة عظيمة، إذ يمثّل (الانفلاق انشقاق الشيء و بينونة بعضه من بعض فكان كل فرق او قطعة منفصلة من الماء كالطواد و هو القطعة من الجبل العظيم فدخلها موسى ومن معه من بني اسرائيل)[74]، و يكون هذا الصّمت ثغرة زمنية تسهم في تحويل الزمن السرديّ و تبطأ من حركته، وكذلك في تحويل البحر من مكان مائي تعيش فيه كائنات أخرى إلى مكان لعبور قوم موسى حيث يُعدّ مكاناً آمناً لهم أنقذهم من فرعون و جنوده.

إذن،الصمت له دورٌ كبيرٌ وفعّالٌ في البنية السرديّة، فهو يساعد في اعادة تشكيل عناصر البنية السردية و يعمل على تحديد اتجاهاتها و مساراتها، وكذلك يسهم في تحويلها في السرد القرآنيّ، ومثال ذلك في قصة نبي الله نوح (ع) مع قومه، فكان للصمت تأثيرٌ كبيرٌ في شخصية نبي الله نوح؛ إذ ساعد على تحويل شخصيته من شخصية متنازعة ومتجادلة مع قومه إلى شخصية عملية تخضع لاوامر الله تعالى، وكذلك فإن الصمت يعمل على خلق ثغرة من خلال الصمت على بعض الاحداث و التفاصيل التي تثير انتباه القارئ.

الخاتمة:

وفي الختام،نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا في البحث والقراءة في هذا الموضوع، وان اهم ما توصلت اليه في هذا[75] البحث، ان الصمت لم يكن حالة سلبية ولم ينشأ من العدم،بل هو عنصر مهم يكتنز في طياته دلالات خفية متعدّدة، وهذه الدلالات تتضّح من خلال السياق في القصص القرآنيّ، فيوضّح تأثيره في الشخصية و يبين ما تضمره من سلوك، و يسيطر على الزمن من خلال اسقاط جزء من مجريات القصة فيخلق فجوة زمنية تثير انتباه المتلقي، و كذلك دوره المهم في الفضاء المكاني،ففي بعض الاحيان يصمت النصّ القرآني عن ذكر تفاصيل المكان، وهذا يشد انتباه القارئ فيخلق صورة ذهنية متكاملة، و من هنا يتضّح ان الصمت أداة رئيسية في تحليل القصص القرآنيّ، فالصمت ميدان واسع يستحق البحث و المتابعة على نحو عميق و دقيق.

الهوامش:

(1) ينظر: البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الاداب، الطبعة:3، 2005م، ص16.

(2) المصدر نفسه، ص18.

(3) البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية)، نوره بنت محمد بن ناصر المرّي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، فرع الأدب،2008م، ص 6، 7.

(4) ينظر: موسوعة السرد العربي، عبّد الله إبراهيم، جزء:1، مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم، الطبعة:1، 2016م، ص 13.

(5) ينظر: المصدر نفسه، ص13.

(6) ينظر: موسوعة السرد العربي، عبّد الله إبراهيم، جزء:1، مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم، الطبعة:1، 2016م، ص 13.

(7) ينظر: المصدر نفسه،ص13.

(8) جمالية الخطاب في النصّ القرآني " قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين "، لطفي فكري محمد الجودى، مؤسسة المختار، الطبعة:1، 2014، ص199.

(9) سورة الكهف:32

(10) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جزء: 15، دار الهجر، الطبعة:1، 2001م، ص 257، 258، 262.

(11) ينظر: البنية السّرديّة و الخطاب السّردي في الرواية، ص105.

(12) المصدر نفسه، ص105.

(13) بنية النصّ السرديّ من منظور النقد الأدبي، حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي، الطبعة:1، 1991م، ص50.

(14) المصطلح السردي، جيرالد برنس، ص42.

(15) ينظر: بنية النصّ السرديّ من منظور النقد الأدبي، ص51.

(16) ينظر: المصدر نفسه،ص52.

(17) ينظر: بنية النصّ السرديّ من منظور النقد الأدبي، ص52.

(18) ينظر: المصدر نفسه، ص52.

(19) ينظر: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، علم المعرفة، د.ط، 1998م، ص73.

(20) ينظر: المصدر نفسه،ص76.

(21) المصدر نفسه،ص79

(22) ينظر: معالم الشخصية وعوامل بنائها في القصص القرآني – دراسة وصفية–، فاتح حسني عبد الكريم، مجلة المرقاة، مجلد: 11، 2023م، ص 62، 63.

(23) سورة هود:38.

(24) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، جزء:10، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة:1، 1997م، ص 217.

(25) ينظر: معالم الشخصية وعوامل بنائها في القصص القرآني – دراسة وصفية–، فاتح حسني عبد الكريم، مجلة المرقاة، مجلد: 11، 2023م، ص 62، 63.

(26) ينظر: المصدر نفسه، ص65.

(27) ينظر: سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة، جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، 1971م، ص 361.

(28) سورة الأنبياء:87.

(29) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جزء: 16، دار هجر، الطبعة:1، 2001م، ص 384.

(30) الزمن في الرواية العربية (1960– 2000)، مها حسن يوسف القصراوي، مجلة الابتسامة، الجامعة الأردنية، د.ط،2002م، ص 8.

(31) ينظر: المصدر نفسه، ص 31.

(32) المصدر نفسه،ص35.

(33) ينظر: الفن الدرامي في القرآن الكريم – قراءة في الرؤيا والتشكيل –، ص 64.

(34) سورة يوسف:16.

(35) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جزء: 13، دار الهجر، الطبعة:1، 2001م، ص 23.

(36) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري بطهران، الجزء: 11، 1386هـ.ق، د.ط، ص 110.

(37) ينظر: بنية النصّ السرديّ من منظور النقد الأدبي، ص73.

(38) ينظر: المصدر نفسه، ص73.

(39) ينظر: المصدر نفسه، ص76.

(40) ينظر: المصدر نفسه، ص 76.

(41) المصدر نفسه، ص77.

(42) ينظر: البنية السردية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي، أسماء غجاتي، مجلة فصل الخطاب، مجلد:12، عدد: 3، 2023، ص 88.

(43) ينظر: بنية النصّ السرديّ من منظور النقد الأدبي، ص 77.

(44) ينظر: المصدر نفسه، ص 78.

(45) المصدر نفسه، ص74.

(46) قاموس السرديات، جيرالد برنس، ت: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، الطبعة: 1، 2003م، ص 15.

(47) ينظر:بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي،الطبعة:1، 1990، ص 156.

(48) المصطلح السردي، جيرالد برنس، ص 25.

(49) ينظر:بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،ص 58.

(50) سورة يوسف: 100.

(51) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جزء: 13، دار الهجر، الطبعة:1، 2001م، ص 356، 357، 359.

(52) ينظر: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص 60، 61.

(53) ينظر: المصدر نفسه، ص65.

(54) المصدر نفسه، ص65.

(55) ينظر:بنية الشكل الروائي، ص132.

(56) خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيرار جنيت، ت: محمد معتصم، عبد الله الجليل الأزدى، عمر حلى، المشروع القومي للترجمة، الطبعة:2 ، 1997م، ص51.

(57) سورة الكهف:67.

(58) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جزء: 15، دار الهجر، الطبعة:1، 2001م، ص 333.

(59) تحليل النص السرديّ (تقنيات و مفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة:1، 2010م، ص99.

(60) شعرية الخطاب السرديّ، محمد عزّام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط،2005م،ص 67.

(61) ينظر: المصدر نفسه ،ص 67.

(62) ينظر:بنية الشكل الروائي، ص 31.

(63) المصدر نفسه،ص31.

(64) ينظر: شعرية الخطاب السرديّ، ص 70.

(65) ينظر: الفن الدرامي في القرآن الكريم – قراءة في الرؤيا والتشكيل –،ص 64

(66) سورة الكهف:10.

(67) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، جزء: 15، دار الهجر، الطبعة:1، 2001م، ص 162.

(68) ينظر: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص106

(69) ينظر: المصدر نفسه،ص106.

(70) ينظر: بنية الشكل الروائي، ص 41.

(71) ينظر: المصدر نفسه، ص43

(72) ينظر: المصدر نفسه، ص 55.

(73) سورة الشعراء:63.

(74) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري بطهران، الجزء:15، 1386هـ.ق، د.ط، ص 302.

المصادر والمراجع:

1–البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية)، نوره بنت محمد بن ناصر المرّي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، فرع الأدب، 2008م.

2–البنية السردية في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي، أسماء غجاتي، مجلة فصل الخطاب، مجلد: 12، عدد: 3، 2023م.

3–البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، الطبعة: 3، 2005م.

4–البنية السّرديّة والخطاب السّردي في الرواية، سحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد: 14، 2013م.

5–بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004م.

6–بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الطبعة: 1، 1990م.

7–بنية النصّ السرديّ من منظور النقد الأدبي، حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي، الطبعة: 1، 1991م.

8–تحليل النصّ السرديّ (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة: 1، 2010م.

9–تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، الطبعة: 1، 2001م، جزء: 13.

10–تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، الطبعة: 1، 2001م، جزء: 15.
11–تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، الطبعة: 1، 2001م، جزء: 16.
12–جمالية الخطاب في النصّ القرآني "قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين"، لطفي فكري محمد الجودي، مؤسسة المختار، الطبعة: 1، 2014م.
13–خطاب الحكاية: بحث في المنهج، جيرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم، عبد الله الجليل الأزدي، عمر حلي، المشروع القومي للترجمة، الطبعة: 2، 1997م.
14–الزمن في الرواية العربية (1960–2000)، مها حسن يوسف القصراوي، مجلة الابتسامة، الجامعة الأردنية، 2002م.
15–سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة، جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، 1971م.
16–شعرية الخطاب السرديّ، محمد عزّام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.
17–قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، الطبعة: 1، 2003م.
18–في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، 1998م.
19–الفن الدرامي في القرآن الكريم – قراءة في الرؤيا والتشكيل، ليلى فرشة، مجلة المعيار، مجلد: 23، عدد: 47، 2019م.
20–معالم الشخصية وعوامل بنائها في القصص القرآني – دراسة وصفية، فاتح حسني عبد الكريم، مجلة المرقاة، مجلد: 11، 2023م.
21–المصطلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة: 1، 2003م.
22–موسوعة السرد العربي، عبد الله إبراهيم، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الطبعة: 1، 2016م.
23–الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة: 1، 1997م، جزء: 10.
24–الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري بطهران، 1386هـ ق، جزء: 11.
25–الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري بطهران، 1386هـ ق، جزء: 15